Issn:2572-0023

اليارسي ودورهم في نشر الإسلام في مملكة الموشي (بوركينا فاسو) خلال القرن 19م

د/نور الدين شعباني
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة
nourchabani@yahoo.fr

الملخص:

بعدما تسلل الإسلام إلى السواحل الجنوبية للصحراء الكبرى (أو ما يعرف بمنطقة الساحل الإفريقي) وذلك منذ القرن الثاني للهجرة/الثامن ميلادي، فان المناطق الداخلية أو ما يعرف بمنطقة الغابات والأدغال بقيت بعيدة عن أي تأثير إسلامي، خاصة ممالك منطقة نهر الفولتا ومملكتها الموشية، بل أنها كانت حاقدة على الممالك الإسلامية وضلت من حين إلى آخر تشن عليها هجمات وغارات، وبقي الأمر إلى غاية القرن19م عندما قامت طائفة التجار المسلمين المتنقلين بالتوغل داخل دواليب الممالك الوثنية والتقرب من الأسر الحاكمة بهدوء فاعتنقوا الإسلام على أيديهم وتمكنوا من القيام بمشروع إصلاحي أدى إلى أسلمة منطقة الفولتا.

الكلمات المفتاحية: اليارسي، نشر الإسلام، مملكة الموشي، الممالك الوثنية، الصحراء الكبرى.

Summary:

After the infiltration of Islam to the southerncoast of the Great Sahara, and thatsince the second century of migration / eighth century, the interioror the forest or jungle area remained far fromanyIslamic influence, especially the kingdoms of the Volta region and itskingdom It wasleft to the end of the 19th century when a group of Muslim traders movedinto the corridors of pagankingdoms and approached the rulingfamiliesquietlyembraced Islam by their hands and managed to Fromdoing A reformprojectthatled to the Islamization of the Volta region.

key words:

Yaris, Spread Islam, Kingdom of Moshi, Pagan kingdoms, The Great Desert.

مقدمة:

بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين وبينما كانت منطقة نهر الفولتا تغط في وثنية وعزلة، تحكمها ممالك وثنية حاقدة على الإسلام ورافضة له، بدأت تظهر بعض المراكز الحضرية بسبب نشاط تجار الذهب والعبيد والكولا المتنقلين المسلمين والمعروفين بالديولا. فبفضل هؤلاء التجار أخذ الإسلام يعرف طريقه ببطء شديد وسط تلك الأدغال، حيث حملوا رسالة إصلاحية لا تهدف فقط إلى نشر الإسلام ونما إلى تغيير نظام الحكم وإقامة إصلاحات عميقة في وسط تلك الممالك. ولعل أشهر هذه الحركات الإصلاحية ما قامت به طائفة الياراسي المسلمة في مملكة الموشي الوثنية.

أولا/ أوضاع منطقة الفولتا قبل وصول الياراسي

اتخذت منطقة الفولتا اسمها من اسم النهر العظيم التي يعبرها، وهو نهر يطول بقليل عن نهر السنغال حيث يبلغ طوله أكثر من 1600كم انطلاقا من المنبع الأقصى لنهر الفولتا الأسود إلى غاية مصبه في خليج غينيا أين توجد جمهورية غانة الحالية (ساحل الذهب سابق)، ويمر عبر مجراه الأسفل بعدة دول مثل جمهورية طوغو [1]، كما خلال مساره ومجراه يمر بمراحل وفي كل جزء من هذا المسار يتخذ اسما معينا، ففي الجزء الأوسط من إفريقيا الغربية يتخذ اسم فولتا الأحمر ثم فولتا الأسود ثم فولتا الأبيض [2] .وتمتد المنطقة المقصودة بالدراسة على مساحة تتجاوز حدود نهر الفولتا، إذ تمتد من منعطف نهر النيجر في الشمال الشرقي، وتصل في الجنوب إلى غاية كوت ديفوار في الجنوب الغربي. أو بعبارة أخرى فان ما يطلق عليه اليوم بلاد الفولتا أو منطقة الفولتا هي تلك المنطقة التي تضم بحيرة الفولتا انطلاقا من جبال هومبوري [3] في الشمال إلى غاية مشارف منطقة الغابات الاستوائية في الجنوب [4].

إن الشعوب التي يطلق عليها شعوب الفولتا هي تلك الشعوبالتي سكنت منطقة الفولتا والتي تنتمي إلى نفس العائلة السلالية، لكنها ليست بالضرورة استقرت في نفس المكان، حيث حدث هناك هجرات دفعت ببعض هذه الشعوب إلى تغيير أماكن استقرارها ودفعت أخرى

إلى الاختلاط ببعضها البعض وهو ما جعلنا نصنفها إلى مجموعات رغم أنها تنتمي إلى نفس العائلة البشرية. واهم هذه المجموعات البشرية نذكر مجموعة التومبو (Les tombo)، الغورونسي(Les gourounsi)، نيونيوزي، نونوما(Les Nounouma)، سيسالا(Les Sissala)، ولكن تبقى اهم مجموعة صنعت أحداث التاريخ في منطقة الفولتا هي مجموعة الموسي، التي تعد اكثر المجموعات شهرة، وأكثرها عداوة للمسلمين [5].

وتعد ممالك الموسي من بين مجموعة ممالك معروفة باسم مول ـــــ دوغبان، بل وهي من اشهر ممالك هذه المجموعة، وهم عبارة عن مجموعات بشرية سكنت مملكة الموسي في القرنين 15و16م، تأسست هذه الممالك عن طريق الهجمات التي قادها نبلاء هذه المنطقة انطلاقا من منطقة مامبروسي ـــ داغومبا(Mamprussi-Dagomba) في شمال غانا الحالية(ساحل الذهب)على شعوب المجرى الأعلى لنهر الفولتا. و لم تكن مملكة الموشي مجرد جماعة من المحاربين الذين لا يفقهون إلا الغزو والنهب والسلب كما يتوهم الكثيرون، بل كانت تمثل شعبا منظما سياسيا وعسكريا في اطار عدة ممالك انتشرت في إقليم الموسي الذي تعد واغادوغو مركزه، والذي يمتد إلى غاية منطقة تونكودوغو (Tenkodogo) وفادا نغورما (Fada Ngourm) حيث يضم عدة فروع وأجناس موسية، منها موسي الشمال الذين زحفوا إلى منطقة ياتنغا من الجنوب الشرقي،وقد لعبوا دورا مهما في منطقة منعطف النيجر خلال منتصف القرن السابع للهجرة/13م. فعندما نتكلم عن امبراطورية الموشي إذن فإننا نقصد إثنتين هما واغادوغو في الجنوب،والتي لم تقم بدور كبير في تاريخ السودان الغربي، ومملكة الموشي الشمالية التي أسست امبراطورية ياتنغا، والتي لعبت دورا بارزا في منطقة النيجر الاعلى من خلال غزوها لاراضي المندينغ وصراعها المرير مع آل سني في مملةالسنغاي [6].

بالخصوص وجدت هناك دولتان في تاريخ الموسي، الأولى كان زعيمها يسكن في عاصمته واغادوغو، والتي تأسست حوالي سنة 1050م من طرف مغامر اسمه أوبري، أما الأخرى التي عرفت عدة عواصم من بينها واهيغويا (ouahigouya)، فلم تظهر إلا حوالي سنة

1170م من طرف رجل يدعى يا(ya)، ثم اصبح يدعى ياتنغا والتي تعني في لغتهم (ارض يا)، وكان ملوك كلتا المملكتين يحملون لقب(مورو ـــ نابا) والتي تعني رئيس ارض الموسي، حيث أن الشعب الذي يسيطر على تلك المملكتين هو الشعب الموسي، كما أن هاتين المملكتين كانتا دائما مستقلتين عن بعضهما البعض. وكل مملكة كانت تضم بداخلها عدة ممالك صغيرة (7).

ثانيا/ من هم الياراسي؟

شعب الياراسي أو يارسينغ، أو ياركا هو جزء من شعب الموسي واحد مكونات مملكتهم، وهم يشكلون اليوم نصف سكان جمهورية بوركينا فاسو، ويمكن أن يصنفوا ضمن الشعوب المنحدرة من أصول مندية، وهذا نظرا لعلاقتهم من حيث الأم مع ملوك الموسي الملقبون بانابا(Naaba)، وكذا بسبب انتشار اللهجات المندية في كلامهم اكثر من لغات الفولتا التي يتكلمها الموسي، وحافظوا على شخصيتهم. حيث كانوا يجتمعون على شكل تجمعات عشائر عرفت باسم ودو (Buudu)، حيث كانوا يدعون النسب المتميز عن بقية شعوب الفولتا. ويميزون أنفسهم عن طريق بعض الألقاب مثل: كواندا، ساكاندي، دابو، ديرا، باغنيان، غيرا، صانفو، سيسا وبيكيانغا وسانا. ويعد الياراسي مسلمين ويمتهنون التجارة المتنقلة مثل طائفة الديولا (8)، لهذا هناك الكثير من المؤرخين يسميهم ديولا منطقة الفولتا (9).

هناك من الياراسي من ينتسبون إلى الديولا الذين كانوا يتجولون بين سواحل المحيط الأطلسي وغابات السافانا، وكانوا قبل وصول البرتغاليين يسيطرون على تجارة الذهب والكولا وعند مجيء البرتغاليين وضعوا أنفسهم تحت خدمة البرتغاليين، حيث كان في ذلك الوقت اهم طريق يربط الساحل بالغابة ونهر النيجر يعبر احدى ممالك الموشي وهي داغومبا، حيث كان هذا الطريق يتخلله مخاطر، وفي طريق العودة كان يمر بأهم عاصمة للموشي وهيواغادوغو، فاستقروا بها لمراقبة الطرق التجارية (10). وهناك قسم من الياراسي يزعمون أن نسبهم يمتد بجذوره إلى مكة، وخاصة بالنسبة لثلاث سلالات وهي الكوندا القاطنين بواغادوغو، والصانفو

القاطنين في راكاي، والبانيان بمنطقة ماومينبواغادوغو. حيث أن الكوندا ينسبون أنفسهم إلى ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه [11].

ثالثا/قدوم الياراسي إلى نهر الفولتا

إن الروايات تنسب الياراسي إلى ثلاث مجموعات غير متشابهة، ومعظمها تعتبرهم من فئة الفقهاء مسلمين والدعاة، كانوا يمتهنون التجارة المتنقلة وفي بعض الأحيان يعيشون على صناعة النسيج، أو بممارسة الزراعة. وهناك روايات تقول انهم كانوا محاربين في خدمة الملوك وثنيين، لكن الشيء الأكيد هو أن اسمهم اقترن شيئا فشيئا بالتجارة والإسلام، حيث كانوا أول شعوب الفولتا الذين اعتنقوا الإسلام [12]. وهناك من ينسبهم إلى المندي ويقول بأنهم فرع من الديولا أو السوننكي (أي الونغارا)، حيث بدؤوا بالاستقرار بشكل بطيء على شكل تجار وفقهاء مسلمين في مختلف بلاد الموسي، وأول مجموعة تم رصدها في واغادوغو في بداية القرن 16م، وبدأ تأثير هذه الجماعة المندية المسلمة في المنطقة إلى غاية القرن 17م [13]. فلقد كان الطريق الذي سلكوه بترحالهم يمر عبر بلاد الشنقيط (موريتانيا) والسنغال وأعالي النيجر، ومالي وتحديدا مدينة تمبكتو، وعن طريقها وصلوا إلى منطقة نهر الفولتا (بوركينا فاسو)، وذلك منذ حوالي القرن الحادي عشر ميلادي تقريباً. وكانت قبيلةمواغا(moaga) [14] في الوسط ومنطقة لبتاكو(liptako) [15] في الشمال، والتي يقطنها الفلانيون بأسبقية اعتناق الإسلام [16].

ولقد بدأ عدد الياراسي سزداد حتى كونوا جاليات حول الاسواق والقرى المهمة مثل كايا(Kaya) كومبيسيري(Kombissiri) راكاي(Rakaye) رويتينغا(Rouytenga)، وشيئا فشيا تخلبوا عن لغتهم المندية وتبنوا للغة المندي. وحسب الروايات فإن تجار الياراسي استقروا على شكل أئمة بالقرب من زعماء القبائل والامراء،واستطاعواان يدخلوا الاسلام ملك الموسي نابا دولوغو(Naaba dulugu) [17].

رابعا/الحركة الإصلاحية لليارسي في واغادوغو

لما استقرت العائلات الياراسية الثلاثة التي تزعم أنها تعود أنسابها إلى مكة بواغادوغو قررت بداية الدعوة في صفوف العائلة الحاكمة، فبدا زعيم الياراسي المدعو مور بتعليم القرآن ولكنه في نفس الوقت بدأ بممارسة مهنة حياكة الأقمشة وصناعة السراويل الملونة التي لم يكن يعرفها الموسي. ولكنه فيما بعد تخلى عن مهنة الحياكة وبدأ يسخر كل جهده من اجل تعليم القرآن، والدعوة الملك وأحفاده إلى الإسلام [18]. اتبع الياراسي استراتيجية محكمة للتقرب من ملك الياتنغا [19] نابا دولوغو(Naaba Dulugu)حتى ينفذوا مشروعهم الإصلاحي، ألا وهي التزاوج مع العائلة الحاكمة الوثنية، فالياراسي لم يقوموا بالتزاوج مع العشار المسلمة كليا، ولا مصاهرة العائلات الوثنية الغنية، وإنما مصاهرة الملك فقط، وفي ظروف استثنائية، وهي خلال إجراء مراسيم الرينغو(Ringu) [20]، حيث استقبل الملك جماعة من الياراسي، وطلبوا منه أن يزوجهم احدى بناته، و كان هدف ملك الياتنغا من هذا الزواج هو تقريب الياراسي منه حتى يساهموا في تطوير المملكة اقتصاديا خاصة انهم معروفون بتحكمهم في التجارة والطرق والمسالك وهو ما يساهم في حماية قوافل التجارية للمملكة، بالإضافة إلى تحكمهم في صناعة القطن والنسيج والزراعة، وهو ما ستستفيد منه المملكة [21] . ولقد استفاد الياراسي من هذه الصفقة حيث أصبحوا يحتلون مكانا مميزا في المملكة بحيث أعطيت لهم السيطرة على تجارة الملح في الشمال وتجارة الكولا والذهب باتجاه الجنوب، وبذلك تطورت التجارة وانتعشت الزراعة وتربية الحيوانات في ربوع المملكة، ولكن النتيجة الأهم بالنسبة لليارسي هو نيلهم لمكانة تمكنهم من نشر الإسلام وتطبيق مشروعهم الإصلاحي الذي سوف ينطلق من نقطة قوة ألا وهي القصر الملكي. وبسبب تحكم الياراسي في الوسائل التي سهلت لهم التجارة فلقد تبوؤوا مكانة مميزة وأصبحوا يشعرون بتفوق مقارنة بالموشي العاديين، الذين كانوا يتدحرجون في نفق الفقر والخاضعين كلية لتقاليد ملوكهم، فالموشي كانوا ينتظرون من الياراسي أن يعلموهم الإسلام والتجارة، والنظافة ويمدوهم بالكولا، والملابس، ويختنون أبناءهم. فلقد ساهم شباب الياراسي في تطوير عقلية الموشيين [22]. وبهذا كسب الياراسي ثقة الملك وتبوؤوا مكانة في السلطة القضائية حيث منحهم الملك نابا دولوغو امتياز حق الشفاعة بحيث يمكنهم

أن يتدخلوا لتبرئة أي شخص يتم الحكم عليه بالإعدام أو السجن، كما حظوا بشعبية في صفوف الشعب بسبب مهارتهم في الحياكة والزراعة، وكذا صناعة الملابس وتوزيعها على المعوزين [23]. وبذلك فقد تمكنوا من إدخال الملك نابادولوغو إلى الإسلام، وبالتالي انتشر الإسلام في صفوف الأسرة الحاكمة لكن بقية الرعية بقيت وثنية.

كان نابا دولوغو ملكا مسلما تقيا، بنى المساجد في واغادو وفي بعض القرى، كما عين بنفسه إماما خاصا بالعاصمة، لكنه لم يفرض الإسلام بالقوة على الرعية. وقد أزاح ابنه ساوادوغو من ولاية العهد بسبب تحمسه لنشر الإسلام بالقوة، لكن هذا الأخير تمكن من الإطاحة بابيه وتولى هو العرش. من 1828 إلى غاية 1842م [24]. وفي عهد ساوادوغو انتشر الإسلام وعرف مجده في بلاد الموسي، كما تلقى ابنه حاليلو تعليما إسلاميا جيدا، وأصبح أول زعيم مسلم للموسي يصلي بانتظام ويصوم رمضان، وبنى المساجد بالقرب من قصره، كما تخلى عن وزرائه الذين كان استلامهم سطحيا وعوضهم بوزراء أتقياء ومتدينين. كما أرسل جميع أبنائهإلى المدارس القرآنية، ماعدا ابنه الأكبر الذي سيكون الملك موغ نابا سانم، والذي سيستقبل الرحالة الألمانيبنغر Binger [25].

أما في عهد الملك نابا كوم فقد تم إدخال سنة الختان للذكور والإناث، وحتى زوجته يارغا قام بختانها، كما فرض الختان على كل النبلاء. وفسح المجال أكثر لليارسي بالاستقرار أكثر في مملكته، كما أرسل أحدهم في بعثة للتعمق في شرائع الإسلام بمنطقة ساحل الذهب، وفي عهد أخيه نابا زومبري أسس مدينة كومبي سيري التي اتخذها اليارسي كنقطة انطلاق لنشر الإسلام في صفوف الموسي الوثنيين [26].

بعدما اهتموا بالتجارة فإن الدعوة إلى الإسلام وإصلاح الإسلام كانت اهم ميزة لليارسي، فكل الروايات الشفوية لموسي تصور اليارسي على انهم أول من ادخل الإسلام إلى بلادهم، كما أن مصادر التاريخ تذكر بأن اليارسي دخلوا إلى بلاد الموسي عن طريق مالي و تنبكتو التي كانت تشكل أكبر مركز ثقافي و حضاري في السودان الغربي، وكانت تعرف حركة إصلاحية إسلامية. حيث حمل اليارسي رسالة مفادها أن الإسلام هو علم وهو حسن

التصرف وحسن تدبير شؤون الحياة على شريعة الإسلام، الذي يتم اكتسابه بعد طول احتكاك بالمعلم أو الفقيه في الأماكن المختارة. لهذا كان اليارسي يقومون بمهمة تعليم القرآن في أماكن محددة بعضهم يدرسون في أماكن تسمى بـــ "**كارن – بوكو Karen-boko**" وتعني ثقب الدراسة [27] ، وعادة تكون في أماكن معزولة، أو يطلق عليها اسم "**كارن ـــ دوغو Karen-Doogo**"وتعني الدراسة في البيت، ويقصد بها المدرسة. كما علم اليارسي الموسي الطهاة والوضوء، ونهوهم عن تناول الجعة المصنوعة من الدخن، والتي محببة كثيرا لديهم وخاصة النساء [28]. وبمقابل تلك الامتيازات التي تحصل عليها اليارسي من الموشي فقد كان لديهم واجبات اتجاه ملكهم ومملكاتهم. حيث قاموا بحماية (موغ ـــ نابا -mog-Naaba) أو الملك وكل إمبراطوريته ضد الأعداء والقوى الخفية والسحرية، لهذا كانوا كل جمعة يتقومون بمعالجته عن طريق تلاوة القرآن والرقية الشرعية، المعروفة عندهم بمباركة الدوزي(Dossé) [29].

وهكذا تغير الجو العام للقصر واحتفالاته وطقوسه، فبعدما كان الملك يحيط نفسه بالكهنة الوثنيين، الذين تغلب على مظاهرهم مناظر دماء القرابين وريش الطيور، وشعر النساء، وأوبار الحيوانات، أصبحت الطقوس والاحتفالات تتخللها صفوف المصلين اليارسيا لمنتظمة، والنظيفة، حيث اختفت مظاهر ذبح الحيوانات القرابين في ساحة الملك المقدسة.

خامسا/ موقف العشائر الموشية من حركة اليارسي

اقتناعا منهم بقوة اليارسي فإن زعماء الموس يبدؤوا يشعرون بخطر وتخوف من كهنتهم الوثنيين التقليدية، والذين أخذوا يحرضون الشعب الموسي على اليارسي. كما أن ترحيب ملوك الموسي باليارسي خلف استياء عدة عائلات موشية، التي أخذت تناصبهم العداء، ولما اكتشفوا بأنهم لا يستطيعون محاربتهم بالقوة والعنف، أو تصفيتهم جسديا، فانهم اقتنعوا بأنهم لا بد من التعايش معهم، وأيضا مصاهرتهم وتناسي خلافاتهم وبناء أواصر اجتماعية وهذا في إطار ما أطلق عليه اسم (**داكور Dakur**) وهو التحالف عن طريق المزاح [30].

لقد بقي السحرة والكهنة يشعرون بحقد خفي على اليارسي لكنهم بقوا يخفونه لأن اليارسي أبطلوا جميع حيلهم وخدعهم السحرية، وأفقدوهم قوتهم التي تمتعوا بها منذ قرون طويلة.

خاتمة:

لم تكن حركة اليارسي في بلاد الموشي حركة إصلاحية من الناحية الدينية فقط، فهم لم يكتفوا بإدخال الإسلام إلى أرض الموشي التي ظلت لقرون الأرض الممنوعة عن الإسلام و الدعاة، ولكنهم أدخلوا الحضارة بكل ما تحمله من معنى إلى هذا الشعب، فقد أدخلوا إلى الموشي ثلاث عناصر غيرت حياتهم وقلبت تاريخهم رأسا على عقب وأدخلتهم إلى الحضارة من الباب الواسع، حيث علموهم التجارة والإسلام والكتابة، و لم يتركوا للديانات التقليدية البالية أي وسيلة لمواجهة هذا المد الحضاري رغم رفضهم له، فتأثير الإسلام مس في البداية طبقة الملوك والقادة السياسيين، دون التوغل في وسط العشائر الوثنية، لكن اليارسي اتبعوا طريقة سلمية في نشر هذا الدين في صفوف العشائر الوثنية وخاصة لما قدموا نماذج من التطور والرقي الحضاري وهو ما أخذ يشكل نوع من التميز لهذه الشعوب الوثنية التي بدأت تعتنق الإسلام ، وتتبنى تعاليمه التي غيرت هي الأخرى نمط حياتهم، وهو ما جعل اليوم بلاد الفولتا أو بوركينا فاسو تعد بلدا إسلاميا بنسبة 60 % من السكان مسلمون، هذا دون أن ننسى دور الطرق الصوفية ومنها التيجانية التي أكملت ما قام به اليارسي، وجهودها الإصلاحية.

الهوامش:

(1) Delafosse(Maurice) :Haut Sénégal-Niger, Emilelarose librairie - éditeur, Paris,1912,Tome1,p66.

(2) Bonnafé Pierre. La Volta noire comme frontière historique. In: Journal des africanistes, 1997, tome 67, fascicule 1. L'Afrique vue du Brésil. pp. 87-95.
DOI : 10.3406/jafr.1997.1122
www.persee.fr/doc/jafr_0399-0346_1997_num_67_1_1122

(3) جبال هومبوري تشكل كتلة صخرية تقع في منطقة باندياغارا (Bandiagara) في شمال مالي قرب قرية هومبوري بمنطقة موبتي بجمهورية مالي الحالية.

(4) Delafosse(M), Op.Cit,p 302.

(5) بخصوص الحروب بين الموشي والممالك الإسلامية انظر: كعت(محمود): تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس. طبعة هوداس وموريس دولافوس، المكتبة الأمريكية والشرقية، باريس،1964م.، ص85.، وأيضا: السعدي (عبد الرحمان): تاريخ السودان. طبعة هوداس، باريس،1964. ص8.

(6) شعباني نور الدين، دور عائلة كيتا في مملكة مالي الاسلامية و علاقاتها الخارجية، بين القرنين 5و10ه/11و15م، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة ابي القاسم سعد الله (الجزائر 2)، السنة الجامعية : 2012ـــ2013م، ص305. غير منشورة.

(7) Delafosse (Maurice), Les noirs de l'Afrique, éditions Payot, Paris, 19451, p63.

(8) ديولا(جولا): طائفة من المالنكي، يحترفون التجارة المتنقلة في أدغال إفريقيا، كانوا يتجهون بتجارتهم إلى ما وراء الحدود السياسية لإمبراطورية مالي، حيث كانوا يخترقون الغابات البعيدة في جنوب نهري النيجر وغمبيا العلويين بحثا عن مصادر جديدة للذهب والعاج ونبات الكولا الذي يعد سلعة مطلوبة جدا بالنسبة لكل سكان السودان الغربي بسبب فوائدها الصحية باعتبارها مادة منشطة، وقد اعتنق الديولا الإسلام في وقت مبكر، وعندما بلغت الإمبراطورية المالية أوج قوتها خلال القرن السادس للهجرة/13م، اتخذوا منها قاعدة تجارية سمحت لهم بالتعامل مع العالم العربي الإسلامي، كما كسبوا مودة الملوك الأفارقة وأقاموا معهم علاقات جيدة سمحت لهم بممارسة نشاطهم كمفاوضين تجاريين.

Roland Oliver and Anthony Atmor, Medieval Africa, 1250–1800, Cambridge University Press, London, 2001, p64.

(9) Anne-Marie Duperray, Les Yarse du royaume de Ouagadougou écrit et oral, Cahiers d'études africaines,vol. 25, n°98,1985. pp. 179-212;doi : 10.3406/cea.1985.1747 : http://www.persee.fr/doc/cea_0008-0055_1985_num_25_98_1747

(10) Jean Audouin et Raymond Deriel, L'islam en haut volta à l'époque coloniale. EditionsL'Harmattan, Paris, et INADES- Editions, Abidjan, 1978, p16

(11) Ibid,p200.

(12) Ibid,p204.

(13) Jean Audouin et Raymond Deriel, L'islam en haut volta à l'époque coloniale.Op.cit, p16.

(14) مواغا هو مفرد موسي وهو الشعب الذي يكون أغلبية مملكة الموشي أو الموسي.

(15) وفي ليبتاكوغورما هي منطقة تاريخية الواقعة في الجزء الجنوبي ا لغربي من النيجر تمتد من بوركينا فاسو ومالي.

(16) عبد الله نياوني، الحركة الإسلامية في بوركينافاسو عقباها وحلول مقترحة، موقع المختار الإسلامي، موقع:https://islamselect.net/يوم الثلاثاء 17 جمادى الأول 1438 هـ14/ فبراير 2017 م.

(17) Jean Audouin et Raymond Deriel, Op.Cit, p16.

(18) Anne-Marie Duperray, Les Yarse du royaume de Ouagadougou écrit et oral,Op.Cit,p 205.

(19) ياتنغا(yatenga): هي احدى ممالك الموشي، ورغم أنها لم تكن بحجم مملكة واغادوغو مساحة، لكنها كانت من اقوى الممالك الموشية، حيث تعد هي المملكة التي تحدث عنها السعدي في تاريخ السودان، وقال إنها هجمت على تنبكتو وخربتها وهجمت على ولاتة. انظر:

Delafosse(Maurice):Haut sénégal-Niger. Emile Larose librairie Editeur, Paris, 1912. T2, p138.

(20) وهي مراسيم يتم فيها تنصيب ملك الموشي بصفته ربما (Rima)، أي إعطائه السلطة الملكية كملك شرعي للبلاد، بعدما يكون قد تم تنصيبه نابا (Naaba)، وتعني القائد أو الحاكم، حيث في هذه المراسيم يتم تحويله من مجرد قاد وحاكم إلى صفة سلطان شرعي للبلاد، وإعطائه صفة تانغازوكو(Tangazugu) أي مؤسس العشيرة الحاكمة. : **Michel** Izard, « De quelques paramètres de la souveraineté », In : Systèmes de pensée en Afrique noire [En ligne], 10 | 1990, mis en ligne le 25 juin 2013, consulté le 14 février 2017. URL : http://span.revues.org/875 ; DOI : 10.4000/span.875

(21) Claudette Savonnet-Guyot, État et sociétés au Burkina: essai sur le politique africain,KARTHALAEditions, 1986, P120

(22) Albert OUEDRAOGO, Les yarse philosophie et art ,2ème semestre 2009.
http://ethiopiques.refer.sn/spip.php?page=imprimer-article&id_article=1664

(23) Anne-Marie Duperray, Les Yarse du royaume de Ouagadougou écrit et oral,Op.cit,p205.

(24) Jean Audouin et Raymond Deriel, Op.Cit, p17.

(25) بنغر: اسمه الكامل لويس غوستاف بنغر(Louis gustave Binger) وهو ضابط ومستكشف فرنسي بغرب إفريقيا، ولد يوم 14 أكتوبر 1856م بستراسبورغ، بعد تخرجه من مدرسة العسكرية بافورد(avord) في سنة 1879م،تم إرساله إلى السنغال أين شارك في الحملة التوبوغرافية بمنطقة الكاسامانس، وبعد عودته إلى فرنسا كلف بإعداد خريطة السنغال، ثم كلف بمهمة في السودان الأوسط للتعرف على جغرافيا منطقة منعطف النيجر، ومن اجل ربط مؤسسات السودان الفرنسي بمنطقة خليج غينيا، بعدها رقي إلى منصب أمين ومقرر للمؤتمر الوطني الاستعماري ثم ضابط امر للحاكم العام الفرنسي فيفريي، كلفه هذا الأخير بوضع حدود منطقة كوت ديفوار. وبعد

عودته إلى فرنسا كلف كمدير للشؤون الإفريقية لدى وزير المستعمرات. تحصل على وسام الأكاديمية الفرنسية والجمعية الجغرافية بباريس.

Jean Audouin et Raymond Deriel, Op.Cit, p17.

(26) Ibid,p17.

(27) يقصد بها تلك الحفر والثقوب التي يتم حفرها لإنشاء مناجم الذهب، وهي مناجم قديمة تستغل لهذه الأغراض التعليمية من طرف اليارسي.

(28) Albert OUEDRAOGO, Lesyarse philosophie et art ,2ème semestre 2009.
http://ethiopiques.refer.sn/spip.php?page=imprimer-article&id_article=1664.

(29) Ibid.

(30) Albert OUEDRAOGO, Les yarse philosophie et art, Op.cit.